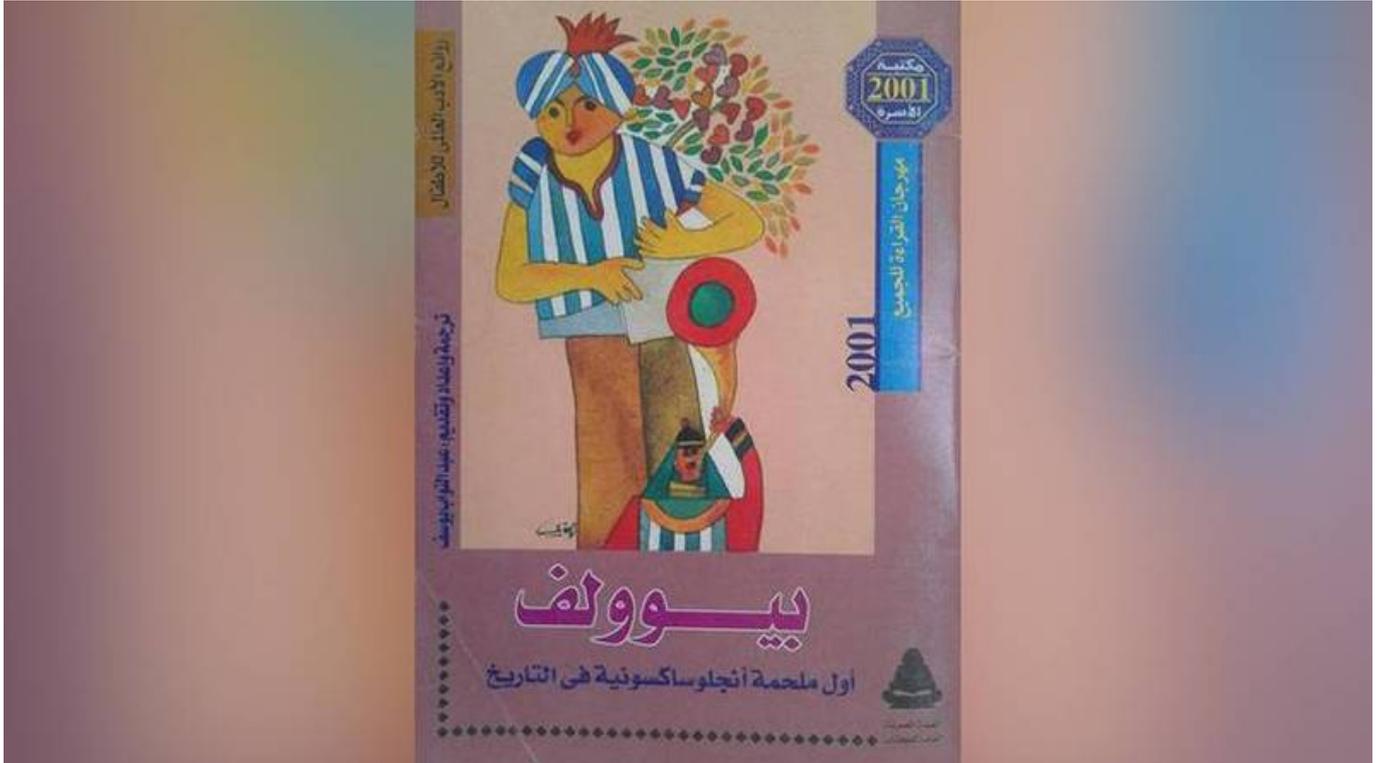


الخالص

ثقافة, قراءات في كتب

30 أبريل 2022 22:58 مساء

تعرف إلى أول ملحمة أنجلوسكسونية



الشارقة - عثمان حسن

كعادة الملاحم الشعرية الطويلة التي تتحدث عن البطولة وتمزج الأسطورة بالخيال ثمة ملحمة إنجليزية أنجلو سكسونية شهيرة تدعى "بيوولف" و"بيوولف" هو البطل المحارب الشاب من غيتلاند، الذي يسمع عن متاعب "هروثجار"، وهروثجار كما صورته مصادر القرون الوسطى، هو ملك دنماركي، عاش في وقت مبكر من القرن السادس الميلادي، ويأذن من ملكه يترك بيوولف، وطنه لمساعدة هروثجار

تبدأ القصيدة كما هي عادة العصور القديمة "من منتصف الأشياء" ثم لا تلبث أن تعاود نسج حكايتها مع إضاءات مفصلة على وقائعها وأحداثها وبطولات المشاركين فيها

كانت هجمات "جريندل" حدثاً مستمراً في الملحمة، وجريندل، هو واحد من ثلاثة خصوم إلى جانب أمه والتنين في ملحمة بيوولف (700-1000 م). وعادة ما يصور جريندل على أنه وحش، بث الرعب في قلوب الجميع، باستثناء بيوولف،

وجرندل وأمه يوصفان في الغالب على أنهما من ذرية قابيل التوراتي، حيث يترك بيولف جوتلاند لكي يجد جرندل ويقضي عليه.



بعد مقتل جرندل، يسعى بيولف لملاحقة والدته في كهفها تحت البحيرة، ويشارك في قتال ضار معها، وكادت أن تقتله حتى يرى سيفاً قديماً فيقوم بقتلها به، ثم يقطع رأس جرندل الميت، ثم يغادر الكهف ورجاله عائدون إلى السطح

وهناك سرد مفصل للشخصيات ونسبها، وتفاعلاتها في متن (الحكاية - الملحمة) وهناك المحاربون، وأفعال الشجاعة . "المرتبطة بكل واحد منهم، ومدى ما يظهره من ولاء لسيدهم" بيولف

وهناك تفاصيل المعارك، حيث يرد في الملحمة ذكر لتفاصيل ثلاث منها هي: "جرندل" ثم "والدة جرندل" و معركة "التنين".

أما معركة التنين، فتد في البند السابع عشر للقصيدة - الملحمة، والتنين هو الوحش الثالث الذي يواجهه بيولف عند عودته من "هيرويت" وهي قاعة ميدانية ونقطة ارتكاز رئيسية في القصيدة "بيولف"، وتقع القاعة في الدنمارك، وتستخدم "كمقعد لحكم الملك الدنماركي الأسطوري "هروثغار"

يسبق معركة التنين، أن ينصب بيولف ملكاً للجيتس ويحكم لمدة 50 عاماً، فيسمع بيولف عن سرقة كوب مرصع بالجواهر من مخبأه، حيث يقوم التنين أيضاً بحرق منازل وأراضي الجيتس بلا رحمة، فيقرر بيولف قتاله، حيث يتسلق هو وأبطاله إلى عرين التنين، وعند رؤية الوحش تهرب النسور من الرعب، تاركة "ويغلاف" وحده فقط للقتال إلى جانب بيولف، فيستطيع بيولف هزيمة التنين، لكنه يصاب بجروح قاتلة في المعركة، تؤدي إلى وفاته، وهنا، يقوم أعوانه ومناصروه بحرق جسده وتخليد ذاكرته

تشير المصادر إلى أن "بيولف" هي أول قطعة من الأدب الإنجليزي، يشار فيها إلى قتل "التنين" على الرغم من وجود العديد من الزخارف الشائعة لتنين بيولف في الأدب الاسكندنافي والجرماني، تم نسخ تنين بيولف في وقت لاحق في الأدب بمواضيع مماثلة مثل "الهوبيت" لجون رونالد تولكين

وهو المؤلف واللغوي والأكاديمي الإنجليزي صاحب الأعمال الكلاسيكية الفانتازية العالمية (الهوبيت، (1892 - 1972) (وسيد الخواتم والسيلماريليون